مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدرها كلية الإعلام بجامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة: أ.د/ محمد المحرصاوي- رئيس جامعة الأزهر.

رئيس التحرير: أ.د/ غانم السعيد - عميد كلية الإعلام، جامعة الأزهر.

نائب رئيس التحرير: أ.د/ رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر ووكيل الكلية.

مساعدو رئيس التحرير:

- أ.د/ عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية
- أ.د/ فهد العسكر - وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود للدراسات العليا والبحث العلمي (المملكة العربية السعودية)
- أ.د/ عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
- أ.د/ جلال الدين الشيخ زيادة - عميد كلية الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: د/ محمد فؤاد الدهراوي - مدرس العلاقات العامة والإعلان، ومدير وحدة الجودة بالكلية

سكرتارية التحرير: د/ إبراهيم بسيونى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
د/ مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
أ/ رامى جمال - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

مدقق لغوي: أ/ عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

سكرتير فني: أ/ محمد كامل - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

المراسلات:

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦
- الموقع الإلكتروني للمجلة: http://jsb.journals.ekb.eg
- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- العدد الخامس والخمسون - الجزء الأول- صفر ١٤٤٢هـ - أكتوبر ٢٠٢٠ م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٥٥٥
- الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٢٦٨٢-٢٩٢ x
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٩٢٩٧-١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العزعزي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبدالحميد، بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ محمد فياض (العراق)

أستاذ الإعلام بكلية الإمارات للتكنولوجيا.

١١. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة (جامعة مصر الدولية).

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقًا للقواعد الآتية:

- **يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.**
- **ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمرًا علميًا.**
- **لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.**
- **يجب ألا يزيد عنوان البحث -الرئيسي والفرعي- عن ٢٠ كلمة.**
- **يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.**
- **يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.**
- **لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.**
- **تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .**
- **ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.**

محتويات العدد

- الإعلام واللغة الإخبارية: في إطار نظرية الأُطر الخبريَّة — ٧
  أ.د.خالد صلاح الدين حسن علي

- العلاقة بين ممارسي العلاقات العامة والصحفيين «دراسة تطبيقية على المنظمات الحكومية والمؤسسات الإعلامية السعودية» — ٢٧
  أ.م.د. عبد الرحمن بن نامي المطيري

- تكاملية الوسائل لنشر المحتوى في الصحف المصرية: دراسة ميدانية على عينة من القائمين بالاتصال في ضوء نظرية التحول الرقمي — ١٠١
  أ.م.د. محمود رمضان أحمد عبد اللطيف

- أطر معالجة العلاقات المصرية الأفريقية في مواقع القنوات الإخبارية التليفزيونية المصرية — ١٨١
  أ.م.د. ميرال مصطفى عبد الفتاح

- اتجاهات الصحفيين نحو قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨ والممارسات الصحفية المتصلة بها — ٢٤٩
  أ.م.د. ميرال صبري العشري

- مدى إشراك دوائر العلاقات العامة في الجامعات الفلسطينية في الإدارة الاستراتيجية: دراسة مقارنة بين جامعتي النجاح الوطنية، وفلسطين التقنية «خضوري» — ٣٣٣
  د. معين فتحي محمود الكوع
  حليمة إيهاب أحمد أبو صالحية

- تقييم فاعلية أساليب التسويق التأثيري عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي «دراسة كيفية» — ٣٧١
  د. محمد مصطفى رفعت محرم

- التجربة الترفيهية عبر منصات خدمة الفيديو الرقمية العربية: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الثراء الإعلامي ٤٠٥
  د. أماني رضا عبد المقصود مصطفى

- التماس الشباب الجامعي للمعلوماتِ عن رؤية ٢٠٣٠ للمملكة العربية السعودية من وسائل الإعلام التقليدية والرقمية وعلاقته بمستوى إدراكهم لها ٤٨١
  د. غادة مصطفى البطريق

- تعرض طلاب أقسام الإعلام التربوي لمعوقات التدريب الميداني وعلاقته بفاعلية الذات الإبداعية لديهم ٥٢٩
  د. زينهم حسن علي

- مشاركة الجمهور في تقنيات الهندسة الاجتماعية عبر موقع فيس بوك وعلاقتها بالخصوصية والتعويض النفسي لديهم ٥٨٩
  د. حسام فايز عبد الحي

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	نقاط المجلة (مارس 2020)	نقاط المجلة (يوليو 2020)	ISSN-P	ISSN-O
1	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	6.5	7	1110-9297	2682-292X
2	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	الجمعية المصرية للعلاقات العامة	6	7	2314-8721	2314-873X
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية	5	5	2636-9393	
4	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	Cairo University	4	4	2356-9891	
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادى	3.5	3.5	2536-9237	
6	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	اكاديمية الشروق	3.5	6.5	2357-0407	
7	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	2356-9131	
8	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	2356-914X	
9	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	2356-9158	
10	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	1110-5836	
11	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأى العام	Cairo University, Center of Public Opinion Research	3	6.5	1110-5844	

- يطبق تقييم مارس 2020 للمجلات على كل الأبحاث التى نشرت فيها قبل 1 يوليو 2020
- يطبق تقييم يوليو 2020 للمجلات على كل الأبحاث التى ستنشر فيها بدء من 1 يوليو 2020 و حى صدور تقييم جديد في يوليو 2021
- المجلات التي لم تتقدم بطلب إعادة تقييم سيظل تقييم مارس ٢٠٢٠ مطبقا علي كل الأبحاث التي ستنشر بها وذلك لحين صدور تقييم جديد في يوليو 2021
- يتم إعادة تقييم المجلات المحلية المصرية دورياً في شهر يوليو من كل عام ويكون التقييم الجديد سارياً للسنة التالية للنشر في هذه المجلات

حقوق الملكية الفكرية © 2020 محفوظة لوحده نظم المعلومات الادارية ودعم اتخاذ القرار بمركز الخدمات الالكترونية والمعرفية -المجلس الأعلى للجامعات

الإعلام واللغة الإخبارية: في إطار نظرية الأُطر الخبريَّة

Media and News Reporting Language on The Light of News Framing Theory

أ.د.خالد صلاح الدين حسن علي

أستاذ الإعلام والرأي العام بكلية الإعلام/ جامعة القاهرة

khseddin@yahoo.com

ملخص الدراسة

يستند البحث الحالي إلى المنظور اللغوي في سَبْر أغوار العلاقة ما بين وضع أُطر القضايا المهمة؛ واستخدام اللغة الإخبارية المستندة إلى تركيباتٍ ومفرداتٍ لغويةٍ وبلاغيةٍ بعينها. وتندرج الدراسة الحالية ضمن حقل البحوث الاستقرائية التي تهتم باستخلاص النتائج ذات الدلالة من التراكم العلمي حول الظاهرة البحثية المعينة. ووفقًا للدراسة الحالية فإن وسائل الإعلام تستند في بناء الإطار الخبريَّ إلى استخدام كلماتٍ مقتضبةٍ ولكنها مُوحِية ومُفْعَمة بالمعاني بشأن القضية المعينة محل التغطية الإخبارية؛ بيدّ أن تلك الكلمات تكتسب مع البروز الإخباري تأثيرًا ذا دلالةٍ واعتبارٍ في الأنساق المعرفية والوجدانية للمتلقين؛ وتدفعهم دفعًا لتبني منظورًا أُحاديًا لتلك القضية ووصم الرؤى المخالفة بالعدائية وتعريض الواقع الاجتماعي -الذي نظَّمه المنظور الأُحادي- للتهديد والانهيار، وقد تحظى تلك الكلمات المقتضبة بالشيوع والانتشار فيما بين وسائل الإعلام المختلفة فيما يُعرف بتأثير التدفق.

الكلمات الدالة: اللغة الإخبارية- آليات بناء الأُطر الخبرية- نظرية الأُطر- البحوث الاستقرائية-بناء القصص الخبرية.

Abstract

The Present Study use Linguistics-Semiotic Perspective to explore The Relationship between News Frames Building of Salient Issues and The Use of Specific News Reporting Language especially Words used and Vocabulary, Sentence Structure, and Paragraphing. The Present Study is Classified in Deductive Research Field that deal with The Scientific Accumulation in News Framing Research to deduct the Traits of News Reporting Language that News Media use to build the Salient Issues Frames to Affect The Receivers› (Audience) Cognitions and Attitudes. The News Media Manipulate Specific Loaded- Words and Rhetorical Language in Reporting Salient Issues, and Then These Words gains Saliency and Becomes the Unique Perspective for Audience to interpret These salient Issues.

Key Words: News Reporting Language- Techniques of News Framing Building- News Framing Theory-Deductive Research- News Stories Reporting.

مقدمة:

شهد العقد الثاني من الألفية الثالثة مرور ثلاثة عقود على بحوث الأُطر الخبرية وتطبيقاتها في السياقات الثقافية المختلفة سواءً في الدول المتقدمة أم النامية. وتُعد نظرية الأُطر الخبريّة الإطار التفسيري الأكثر استخدامًا في تفسير الدور الإخباري لوسائل الإعلام في إضفاء المغزى والدلالة على مشكلات الواقع الاجتماعي، وقضاياه المهمة التي تنتج عن التفاعلات بين أنظمته الفرعية سواءً السياسية أم الاقتصادية أم الاجتماعية.

ويتفق الباحثون المهتمون ببحوث تحليل المضامين الإخبارية بوسائل الإعلام على أن الإطار الخبريّ The News Frame، هو الفكرة المحوريّة الواردّة في المضمون الخبريّ والتي تحدد سياق هذا المضمون، ومراميه، ومسار القضية المعينة محل التغطية الإخبارية؛ وذلك من خلال استخدام استراتيجيات الانتقاء والبروز وتوظيف معلوماتٍ بعينها دون الأخرى، فضلًا عن التركيز على تفصيلاتٍ بعينها تدعم الجوانب المنتقاة من الواقع الاجتماعي، ويعني الطرح الحالي أن وسائل الإعلام لا تضع أجندة اهتمامات الرأي العام فقط؛ بل تتمتع بالقدرة على تشكيل معارفه واتجاهاته نحو القضايا والمشكلات والصراعات المختلفة. وتتسم الأُطر الخبريَّة بالثبات النسبي والقدرة على تفسير الواقع الاجتماعي وتقديمه بشكلٍ انتقائي ومقصود؛ بما يساعد الرأي العام على تنظيم أنساقه المعرفية والوجدانية بشأنه -أي الواقع الاجتماعي- وإفرازاته عبر الزمن. وبكلمةٍ أخرى فإن الأُطر الخبريَّة تُضفي المغزى والدلالة الاجتماعية على حركة الأحداث المختلفة وتجعلها مفهومة لدى الرأي العام. وفي هذا الصدد فإن الإطار الخبري الذي تتبناه الوسيلة الإعلامية المعينة إنما يهدف بشكلٍ أساسي إلي توجيه اهتمام الرأي العام وإقناعه بجانبٍ واحدٍ دون غيره من جوانب القضية المهمة؛ ويرتبط بذلك أيضًا الأُطر التي تُشكِّل مُسوِّغات تلك القضية والحلول المقترحة لها، والسمات البارزّة لأطرافها، فضلًا عن الشخصيات الفاعلة المرتبطة بها عبر الزمن. [1]

وتُحدد الأُطر بكونها أنساقًا تفسيرية Schemata of Interpretation يستند إليها الفرد في فهم الواقع الاجتماعي ومُخرجاته من الأحداث والقضايا والمشكلات، كما تساعد الفرد على إضفاء المغزى والدلالة على هذا الواقع، وبدون تلك الأنساق التفسيرية يعجز الفرد عن التعاطي مع تلك الأحداث والقضايا والمشكلات، ومع مرور الزمن يصبح الفرد معزولًا عن واقعه الاجتماعي وغير قادر على فهمه وتصبح مُدركاته وخبراته محدودة ومنقوصة؛ ومن ثمّ يفتقر القدرة -أي الفرد- على اتخاذ القرارات الرشيدة بشأن تلك الأحداث والقضايا والمشكلات وتداعياتها، وتأثيراتها عليه وعلى المحيطين به. (2)

وتُعد اللغة بأدواتها المختلفة بمثابة الرافد الأبرز الذي تستند إليه المضامين الإخبارية بوسائل الإعلام المختلفة في معالجة الأحداث والقضايا البارزّة، كما أنها الجسر الرئيس للوصول إلى الرأي العام والتأثير في معارفه واتجاهاته نحو تلك الأحداث والقضايا.

وفي ضوء الطرح السابق فإن اللغة الإخبارية تُمثِّل قطب الرحى في عملية بناء الأُطر الخبريَّة التي تُضفي المغزى والدلالات على الواقع الاجتماعي، وتضطلع بدور النافذة التي يستكشف من خلالها الفرد واقعه الاجتماعي في جانبيه العام والمحدد أي الظواهر والمشكلات والقضايا وصولًا إلى الأحداث والوقائع المحددة. (3)

أولًا: أهداف الدراسة:

(1) التعرف على آليات استخدام وسائل الإعلام للغة الإخبارية في التواصل مع الرأي العام وإقناعه بأُطروحاتٍ بعينها بشأن المشكلات والقضايا المهمة.

(2) استقراء استخدامات اللغة الإخبارية في بِنْية النص الإخباري والقصص الخبريَّة.

(3) الربط النظري والفلسفي بين استخدامات اللغة الإخبارية، وبلوّرة المتلقي لمفردات تلك اللغة ذهنيًا في أنساقه المعرفية والوجدانية.

ثانيًا: نوع الدراسة وحدودها:

تنتمي الدراسة الحالية إلى حقل البحوث الاستقرائية Deductive Research؛ التي تهتم باستخلاص المفاهيم والمعلومات والرؤى والأُطروحات الجديدة من خلال الدراسة المتعمقة للمتغيرات، التي تحكم ظاهرةً ما من الظواهر أو مشكلةً ما من المشكلات المجتمعية المهمة. وترتبط البحوث الاستقرائية بالتراكم العلمي المنظَّم حيث يتم الاستعانة بهذا النمط من البحوث في تأكيد صحة المقولات النظرية التي تم طرحها واختبارها من خلال العديد من الدراسات والبحوث؛ ومن ثمّ تستخلص البحوث

الاستقرائية نتائج جديدة لا تتسم بالكم، ولكنها تتسم بالنوع وتُضيف مفاهيم ورؤى فكريةً جديدةً إلى التراث العلمي، تُسهم بدورها في تطوير تلك المقولات النظرية، وتفتح آفاقًا جديدة للباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث في الجوانب الجديدة التي تم استخلاصها من خلال تطبيقات البحوث الاستقرائية.

وتتبع البحوث الاستقرائية آلية الانتقال من المقولات العامة للنظرية إلى التفاصيل المرتبطة بتلك المقولات The Top/Down Approach. كما ترتبط البحوث الاستقرائية ارتباطًا عضويًا ووظيفيًا بالبحوث الكيفية التي تتمعن وتقترب من التفاصيل الدقيقة في دراستها للظواهر والمشكلات والقضايا المهمة. وبصفةٍ عامة فإن البحوث الاستقرائية تنزع إلى عملية التأكيد والتسليم بصحة المقولات التي تطرحها النظريات الرصينة أو على العكس قد تطرح جوانب العَيّ والنقص في تلك المقولات لاستثارة الباحثين لإعادة النظر في بعضها، أو إعادة اختبارها في سياقاتٍ اجتماعيةٍ وثقافيةٍ مختلفة أو في أُطرٍ زمنيةٍ مغايرة. (4)

وتهتم الدراسة الحالية بالتعرف على دور اللغة الإخبارية في بناء الأُطر التفسيرية للقضايا البارزّة ودورها في إقناع الرأي العام بالرؤى المعينة دون غيرها بشأن تلك القضايا، والتي تتفق مع سياسات وسائل الإعلام، ومراميها، وتوجهاتها سواءً السياسية أم الأيديولوجية.

ثالثًا: آليات استخدام وسائل الإعلام للغة الإخبارية في التواصل مع الرأي العام:

تستند وسائل الإعلام في بناء الإطار الخبريَّ إلى استخدام كلماتٍ مقتضبةٍ، ولكنها مُوحِية ومُفْعَمة بالمعاني بشأن القضية المعينة محل التغطية الإخبارية؛ بيدّ أن تلك الكلمات تكتسب مع البروز الإخباري تأثيرًا ذا دلالةٍ واعتبارٍ في الأنساق المعرفية والوجدانية للمتلقين؛ وتدفعهم دفعًا لتبني منظورٍ أُحادي لتلك القضية ووصم الرؤى المخالفة بالعدائية وتعريض الواقع الاجتماعي -الذي نظَّمه المنظور الأُحادي- للتهديد والانهيار. وقد تحظى تلك الكلمات المقتضبة بالشيوع والانتشار فيما بين وسائل الإعلام المختلفة فيما يُعرف بتأثير التدفق Inter-media Frame(5)؛ وثمة أمثلةٌ وأدلة متعددةٌ في شأن بناء الإطار الخبريَّ من خلال الكلمات المُوحية والمُفْعَمة بالدلالات، ومن أبرز تلك الأمثلة ما يلي:

(1) استخدام وسائل الإعلام الأمريكية كلماتٍ ومفرداتٍ لغوية متحيزة في وصف قاسم سليماني(*) قائد فيلق القدس في الحرس الإيراني مثل: "السفاح"، و"القاتل"، و"مهندس

الحروب الإيرانية" وقد انتقلت المفردات اللغوية ذاتها إلى النصوص والقصص الخبريَّة بوسائل الإعلام في بعض الدول العربية الداعمة لاغتيال سليماني. على الجانب الآخر استخدمت وسائل الإعلام الإيرانية مفردات لغوية مُوحية في وصف سليماني بـ"الشهيد"، و"القائد"، و"العظيم" كما انتقلت تلك المفردات ذاتها إلى بعض وسائل الإعلام العربية الرافضة للاغتيال ومنها وسائل الإعلام السورية، وتلك التابعة للحوثيين في اليمن، والتابعة لحزب الله في لبنان، وتلك التابعة لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" في غزة.

(2) تبنَّت وسائل الإعلام الهولندية اليمينية المعارضة لتواجد المسلمين على الأراضي الهولندية إطارًا خبريًا مخادعًا يستخدم مفردتين لغويتين مفْعَمتين بالدلالات الإيجابية ألا وهما "حق التعبير" لإقناع الرأي العام الهولندي بعدالة المسابقة التي طرحها خِيرت فيلدرز - بالهولندية: Geert Wilders- عضو مجلس النواب الهولندي في ديسمبر 2019م- لإعادة إنتاج رسوم كاريكاتورية جديدة مسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم لتُعقد تلك المسابقة بمقر البرلمان في لاهاي. وقد تراجع السياسي اليميني المذكور عن تلك المسابقة في ضوء المخاوف التي طرحتها وسائل الإعلام ذاتها من ردود الفعل الغاضبة من قِبل المسلمين الذين يتخطى عددهم 1,9 مليار نسمة على مستوى العالم، ويعيش منهم على الأراضي الأُوروبية نحو أكثر 53 مليون منهم أكثر من 25 مليون مسلم يُشكلون 4,9٪ من عدد السكان في دول الاتحاد الأُوروبي، بالإضافة إلى النرويج وسويسرا وذلك وفقًا لإحصائيات 2016م، وتتوقع الإحصائيات ذاتها أن تصل نسبة المسلمين إلى 7,4٪ من مجموع السكان في الدول المذكورة خلال العقود الثلاثة القادمة . (6)

(3) استخدمت وسائل الإعلام البريطانية المطبوعة والمسموعة والمرئية إطارًا خبريًا من كلمتين فقط؛ لدعم رئيسة الوزراء البريطانية –السابقة- "تريزا ماي" في إصرارها على الخروج من الاتحاد الأُوروبي. وتتمثل الكلمتان في "إرادة الشعب" Will of The People؛ وقد كان هذا الإطار الخبريَّ ملائمًا لإبراز موقف حزب المحافظين من الحفاظ على القيم الديمقراطية العريقة للمملكة المتحدة التي تحترم إرادة مواطنيها الذين صوّتوا بنسبة 51,9٪ في الاستفتاء الذي أُجرى في يونيو 2016م بالخروج من الاتحاد الأُوروبي. وجديرٌ بالذكر أن وسائل الإعلام البريطانية التي عارضت "تريزا ماي" قد استخدمت الإطار ذاته بالتركيز على أن الخروج من الاتحاد الأُوروبي ليس إرادة جميع فئات الشعب البريطاني Not The Will of The People!!.

(4) استعانت وسائل الإعلام بالاتحاد الأُوروبي بإطارٍ خبريٍّ متحيز يتألف من كلمةٍ واحدةٍ هيّ "الإرهاب" Terrorism؛ لكي تتنصل دول الاتحاد الثمانية والعشرون من استقبال المزيد من المهاجرين واللاجئين النازحين من دول الجنوب التي يسودها الصراعات، وبخاصةٍ الدول ذات الأغلبية المسلمة. وقد أسهم هذا الإطار الخبري المتحيز في إقناع الرأي العام الأُوروبي بخطورة الهجرة غير النظامية على المجتمعات الأُوروبية، كما كان الإطار ذاته حجةً للساسة الأُوروبيين في إضفاء المشروعية على القرارات الخاصة بتجاهل المهاجرين، على الرغم من تعارضها مع القيم الإنسانية، والالتزامات الدولية التي يُؤطِّر لها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

(5) تبنَّت وسائل الإعلام الأمريكية الخطاب السياسي للحزب الديمقراطي المطالب بعزل الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" واستعارت في هذا الصدد كلمتين لبناء إطارها الخبريّ ألا وهما Abuse of Power ؛ أي إساءة استخدام السلطة. وقد دأبت وسائل الإعلام المناصرة للحزب الديمقراطي على إكساب هذا الإطار البروز اللازم لإحراج الرئيس "ترامب" والتأثير على شعبيته، وبخاصةٍ في ظل دعم الحزب الجمهوري له وعدم تخليه عنه، فضلًا عن وجود قطاعاتٍ ليست بالقليلة من الرأي العام الأمريكي التي تؤيد سياسات الرئيس "ترامب" حيث يعتقدون أنه أعاد القوة والهيبة للولايات المتحدة الأمريكية.

(6) استخدام وسائل الإعلام الصينية لإطارٍ مكوِّن من أربع كلمات هيّ "الانفصال"، و"تهديد الوحدة الوطنية" لتشكيل اتجاهاتٍ سلبيةٍ لدى الصينيين والرأي العام العالمي نحو "الإيغور المسلمين" المقيمين في تركستان الشرقية التابعة لحدود الصين الجديدة!! -أي تلك التي تبتعد عن سُور الصين العظيم-. كذلك استخدام كلمة "البنغّال" لوصف مسلمي "الروهينجيا" باعتبارهم وافدين على ميانمار من بنجلاديش؛ وبالتالي فهم ليسوا من السكان الأصليين للبلاد، وينبغي تطهير ميانمار منهم!!.

(7) دأبت وسائل الإعلام على نحت مفردة لغوية واحدة أو كلمة واحدة هيّ "داعش" للإشارة إلى تنظيم الدولة الإسلامية في بلاد العراق والشام، ولصق هذه المفردة اللغوية بالإرهاب ليكون ذلك إطارًا خبريًا تفسيريًا استند إليه نظام بشَّار الأسد في تبرير العنف المفرط ضد المقاومة الشعبية المسلحة في سوريا والتي تطالب برحيله منذ مارس عام 2011م، وقد خَلَّف العنف المفرط من قِبل نظام بشَّار الأسد أكثر من نصف مليون قتيل ونحو 6,6 مليون نازح داخل الأراضي السورية، ونحو 5,6 مليون لاجئ في مختلف دول العالم؛ وفقًا لتقديرات ديسمبر من عام 2018م. (7)

(8) ولا يقتصر دور اللغة الإخبارية في بناء الأُطر التفسيرية بشأن الأفراد والتنظيمات والمؤسسات بل يمتد ليشمل الدول أيضًا. على سبيل المثال فقد دأبت وسائل الإعلام الداعمة للإدارة الأمريكية سواءً الديمقراطية منها أم الجمهورية على استخدام مفردات لغوية تستند إلى آلية التضاد أي توظيف مفردتين لغويتين إحداهما ذات دلالاتٍ إيجابيةٍ ألا وهيّ "الأصدقاء" والثانية ذات دلالاتٍ سلبيةٍ ألا وهيّ "الأعداء" وفي هذا الصدد يُصنِّف الإعلام الأمريكي دول الاتحاد الأُوروبي وكندا واليابان وبعض الدول العربية ضمن فئة الأصدقاء، على حين يُصنِّف كوريا الشمالية، وروسيا الاتحادية، والجمهورية الإسلامية الإيرانية، والجمهورية العربية السورية ضمن فئة الأعداء!.

ويتضح من الأمثلة السابقة قدرة اللغة الإخبارية على اختزال الواقع الاجتماعي في كلماتٍ أو مفرداتٍ لغويةٍ محدودة مما يساعد الرأي العام على التعاطي والتفاعل مع الأحداث والقضايا المهمة، ويجعل عملية متابعة تطوُّرات تلك الأحداث والقضايا إعلاميًا من الأمور الميسورة التي لا تتطلب المزيد من الجهد الذهني أو الفكري. وفي ضوء الطرح الحالي يعتقد بعض الباحثين أن اللغة الإخبارية هيّ العامل الحاسم في تحديد تفاعل الرأي العام مع الأحداث والوقائع المختلفة وبخاصةٍ تلك التي تحمل تداعياتٍ سلبيةٍ عليه أو تهدد المقدرات المادية والمعنوية للمجتمع الذي ينتمي إليه. (8)

وفي السياق ذاته، فقد تنجح اللغة الإخبارية في تغيير الإطار الخبريّ السائد من خلال تكرار بعض المفردات اللغوية الدالة، والتي تحمل رموزًا عاطفية ووجدانية تخاطب بها مشاعر المتلقي ووجدانه. فعلى سبيل المثال؛ توصل الباحث في دراسته التي أجراها عام 2009م على الحرب الإسرائيلية على غزة -والتي بدأت في أواخر ديسمبر 2008م وامتدت إلى أواخر يناير 2009م- إلى أن الإطار الخبري المُهَيْمن لقناة الجزيرة الإخبارية كان "العدوان الوحشي" الإسرائيلي على غزة إلا أن هذا الإطار قد تراجع ليحل محله إطار "المأساة الإنسانية" الذي يختزل تلك الحرب في نتائجها الكارثية على المستويين البشري والمادي. وقد نتج ذلك عن الاستخدام المتكرر من قِبل المراسلين والمُوفدين والمحررين والمذيعين بقناة الجزيرة للمفردات اللغوية التالية: "الحصار"، و"استهداف المدنيين"، و"انتهاك حقوق الإنسان"، و"الضحية/الضحايا"، و"الشهداء"، و"إبادة بشرية"، و"الأبرياء"، و"إبادة جماعية"، و"مأساة إنسانية"، و"التشرد منذ عام 1948م"، و"شلال الدم"، و"الأمراض النفسية" وغيرها. (9)

وتكمن خطورة تغيير الإطار الخبريّ في المثال السابق إلى تجاهل الفاعل المعتدي ممثلًا في إسرائيل واختزال العدوان في آثاره الإنسانية، ومن ثمّ بدلًا من إدانة إسرائيل دوليًا يتم

استثارة المجتمع الدولي لتوجيه المعونات والمساعدات الإنسانية لغزة لتخرج إسرائيل من معادلة العدوان والاعتداء الوحشي على الشعب الفلسطيني في غزة!.

من ناحيةٍ أخرى، تستخدم اللغة الإخبارية عباراتٍ وجملًا تحمل دلالاتٍ عميقة تختزل القضية أو المشكلة وتجعلها مفهومة وملموسة لدى الرأي العام؛ شريطة أن يتمتع الرأي العام بثقافة عريضة بشأن التعامل مع تلك العبارات، والتشبيهات، والصور البلاغية، والأمثال وغيرها.

على سبيل المثال يتم استخدام عبارة "إنما أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض!!" للتعبير عن تداعيات الفرقة والانقسام والتنافر، كما يتم استخدام المثل العربي "جَنت على أهلها براقش" للإشارة إلى الغباء الذي يصل لحد الخيانة، ويتم استخدام عبارة "حتى لا نبكي على اللبن المسكوب" للتعبير عن الندم والخوف من تداعيات الحدث أو المشكلة في المستقبل وضرورة الاحتراز لها، ويتم استخدام المثل العربي "إلى حيث ألقت رحلها أم قَشْعَم" للإشارة إلى القطيعة والنبذ في العلاقات الدولية. والأمر الذي لا ريب فيه أن تلك التشبيهات والأمثال تجعل اللغة الإخبارية معقدة وغير ذات دلالة لدى الأفراد الذين لا يتمتعون بمعارف رصينة تضمن لهم فهم تلك اللغة، والانفعال برموزها الضمنيّة المهمة التي تختزل الوقائع والأحداث والقضايا وتجعلها ميسورة الفهم وساطعة المغزى والدلالة.

وعلى الرغم من الدور الذي تضطلع به اللغة الإخبارية في بناء الأُطر الخبرية إلا أن تلك العملية تتم باحترافيةٍ بالغةٍ بحيث تبدو المفردات اللغوية في التغطية التراكمية للأحداث والقضايا وكأنها نسيج تلك التغطية دون افتعال من قِبل الوسيلة الإخبارية؛ ونظرًا لذلك فقد دأبت وسائل الإعلام على التنصل من الاتهامات الموجهة لها بالتحيز. وفي السياق ذاته تبدو من الأهمية بمكان الإشارة إلى الخطأ اللغوي الناتج عن استخدام مصطلح "التأطير" لوصف عملية بناء الأُطر لأن هذا المصطلح يفترض من البداية تحيز وسائل الإعلام. ويبدو هذا الافتراض غير منهجي وغير علمي، في ظل تأكيد وسائل الإعلام الإخبارية على أنها تلتزم بقيم الحياد والموضوعية، والنزاهة، والدقة، والإنصاف، والتوازن. ومن ثمّ فإن الأرشد منهجيًا استخدام مصطلح "بناء الأُطر"؛ لأنه أكثر موضوعية ودقة من الناحيتين النظرية والمنهجية.

رابعًا: استقراء استخدامات اللغة الإخبارية في بِنْية النص الإخباري والقصص الخبرية:

دأبت وسائل الإعلام الإخبارية على توظيف المفردات اللغوية ذات الدلالات والمعاني والرموز المثيرة -لأنساق المتلقي المعرفية والوجدانية- The Loaded Words؛ في النصوص والقصص الخبرية التي تتناول من خلالها القضايا المهمة، والمشكلات ذات الاعتبار على المستويات المحلية والإقليمية والدولية. ومن خلال التغطية التراكميّة Cumulative Coverage؛ تتمكَّن تلك الوسائل من بناء أُطرها الخبرية التفسيرية لتلك القضايا والمشكلات. ويتم توظيف المفردات اللغوية المعينة في بِنية القوالب الخبرية من أخبارٍ بسيطةٍ ومركبةٍ مرورًا بالقصص الخبرية. وتجد تلك المفردات التي تُمثِّل لبنات بناء الإطار الخبريّ موقعها في نسيج القصة الخبريّة وبخاصةٍ مقدمتها وخاتمتها. وتدعيمًا لما سبق ذكره لا يتم بناء الإطار الخبريّ إلا عبر مدى زمني تراكمي لا يقل عن أسبوعين متتابعين من التغطيّة الإخبارية للقضية البارزّة. (10)

وفيما يلي أمثلة على أنماط استخدام اللغة الإخبارية في القصص الخبريّة التي تناولت قضايا مهمة بالفضائيات الإخبارية العربية، وتلك الموجهة باللغة العربية:

(1) أنماط وآليات استخدام اللغة الإخبارية في مقدمة القصص الخبرية: (11)

(أ) استخدام أسلوب التساؤل (الاستفهام: ؟)، حيث يقوم المراسل ومعه المنتِّج الإخباري بتوظيف المفردات اللغوية المثيرة لاهتمام المشاهد والقادرة على تهيئته لقبول أُطروحاتها بشأن القضية البارزّة محل التغطية، ومثال على ذلك:

- "ما مستقبل الأزمة السورية بعد مقتل أكثر من نصف مليون، وهجرة أكثر من خمسة ملايين مواطن سوري؟!!. وتُسهم هذه المقدمة في بناء إطار الاهتمامات الإنسانية حول الأزمة السورية.

(ب) تبني التصريحات البارزّة للمصادر البشرية بالقصة الخبرية؛ وفي هذا الصدد يتبنى المراسل تصريحًا ساطعًا يسهم في بناء الإطار الخبريّ للقضية، ومثال على ذلك:

-"شُلت يميني إن نسيتك يا قدس"؛ وهو تصريح لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يعكس بدوره الإطار الخبريّ الذي يؤكد على الصَلف الإسرائيلي في التعامل مع قضية تهويد القدس!!!.

(ج) صياغة أبرز ما جاء في الحدث بكلماتٍ موحيةٍ؛ حيث يقوم كلٌّ من المراسل والمنتِّج الإخباري بانتقاء مفردات لغوية بعينها للتأثير في وجدان المشاهد أو على العكس مخاطبة عقله عبر الأرقام والإحصائيات، أو مخاطبة الاثنين معًا، ومثال ذلك:

- "الكوليرا تلتهم اليمن: مليون وأربعمائة إصابة حتى نهاية 2019م". ويخاطب هذا النمط من صياغة مقدمة القصة الخبرية وجدان المشاهد وعقله في آنٍ واحد، ويُسهم في بناء إطار الاهتمامات الإنسانية بخصوص الأزمة اليمنية التي بدأت منذ مارس 2015م.

(د) أسلوب الانخراط والتوريط؛ وفيه يقوم كلٌّ من المراسل والمنتِّج الفني بتوريط المشاهدين في الموافقة على طرحٍ بعينه للقضية البارزّة محل التغطية؛ ومثال ذلك:

- " لا يختلف اثنان حول أهمية المشاركة في الانتخابات لتدعيم العملية الديمقراطية". ويُسهم الأسلوب الحالي -عبر التغطية التراكميّة- في تدعيم إطار المشاركة السياسية من قِبل المشاهدين بقطاعاتهم المختلفة، وخصائصهم الديموجرافية المتنوعة.

(هـ) استخدام المرجعيّة التاريخية في بناء مقدمة القصة الخبرية؛ ومثال ذلك:

- "القدس عربية منذ أن حررها صلاح الدين الأيوبي من الصليبيين في عام 583هـ، الموافق 1183م". ويُسهم هذا النمط من الصياغة في بناء الإطار الخبري الذي يؤكد على الهوية العربية للقدس.

(و) استخدام المقدمة البلاغية التي تعتمد على التشبيهات، والمُحسِّنات البديعية وغيرها. ويستخدمها المراسل الإخباري بُغْية التأثير في وجدان المشاهدين؛ ومثال ذلك:

- " مدينة سامراء: أصلها سُرَّ من رأي ولكنها باتت أثرًا بعد عَيْن". ويُسهم هذا النمط من الصياغة في إبراز الإطار الخبري الخاص بتدمير العراق ومدنها التاريخية!.

(ز) استخدام الجانب المعلوماتي في صياغة المقدمة بما يسهم في تنظيم واقع القضية البارزّة بالتغطية الإخبارية لدى المشاهد؛ ومثال ذلك:

- "تبلغ مساحة دولة بِنين نحو 115 ألف كم^2 فقط!! إلا أنها نجحت في بلوغ المركز الأول في إنتاج القطن بإفريقيا في ديسمبر من عام 2019م!". ويُسهم هذا النمط من المقدمات الإخبارية في بناء إطار التنمية المستدامة للدول الإفريقية في ظل تبني الأمم المتحدة لأهداف التنمية المستدامة التي اعتمدها قادة العالم في قمة تاريخية في سبتمبر من عام 2015م.

(2) أنماط وآليات استخدام اللغة الإخبارية في خاتمة/خلاصة القصص الخبرية:

(أ) استخدام أسلوب التساؤل (الاستفهام: ؟)، وفي هذا الصدد يستهدف المراسل الإخباري أن يكون التساؤل الذي يُثيره في خلاصة القصة الخبرية هو آخر ما يعلق بذهن المشاهد ويجدر به أن يتذكره عبر الزمن؛ ومثال ذلك:

- "قصفٌ وحشي، وعشرات القتلى يسقطون يوميًا في غزة جراء العدوان الإسرائيلي الذي دخل يومه العاشر؛ أين المجتمع الدولي من هذه الإبادة البشرية؟. وقد أسهم هذا النمط من الصياغة في تعزيز الإطار الخبري الخاص بالاهتمامات الإنسانية في معالجة اللغة الإخبارية ببعض وسائل الإعلام للحرب الإسرائيلية على غزة 2008/2009م.

(ب) استخدام المقدمة البلاغية في صياغة خاتمة القصة الخبرية لتختزل القضية في كلماتٍ محدودةٍ ومفْعَمةٍ بالدلالات سواءً السلبية أم الإيجابية؛ ومثال ذلك:

- "انقسم الثوّار في لبنان طائفيًا ومذهبيًا، ونسوا أو تناسوا قول الشاعر:

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرًا. . . وإذا انفردن تكسرت أحادًا. . الوحدة هيّ الضامن لنجاح ثورة الشعب اللبناني". ويُسهم النمط الحالي من الصيغة البلاغية في بناء إطار "الوحدة الوطنية" في سياق ثورات الربيع العربي.

(ج) استخدام الصيغة التي تجمع ما بين الجانب المعلوماتي والاستشراف؛ ويستخدمها المراسل بالاتفاق مع المنتِّج الإخباري لتقديم معلومات منظَّمة عن الحدث، فضلًا عن حث المشاهد على متابعة تطوّرات الحدث في المستقبل؛ ومثال ذلك:

-"مئات العربات المدرعة، وعشرات الدبابات، والمدفعية المتنقلة تدعمها الطائرات التركية في عمليةٍ عسكريةٍ نوعيةٍ ضد المقاتلين الأكراد في شمال شرق سوريا؛ ويبدو أن الأفق يحمل تطوّرات خطيرة في مستقبل الصراع بين تركيا وأكراد سوريا!!!". ويُسهم هذا الطرح اللغوي الإخباري في تعزيز إطار الصراع بوصفه إطارًا تفسيريًا لعملية "نبع السلام" التركية ضد أكراد سوريا في أكتوبر من عام 2019م.

(د) استخدام الحجج والانتقادات الضمنيّة في صياغة خاتمة القصة الخبرية لتوجيه الانتقادات لمواقف أشخاصٍ أو مؤسساتٍ أو دولٍ بعينها من القضية البارزّة التي تطرحها الوسيلة الإخبارية؛ ومثال ذلك:

- " النور هو اسم المسجد الذي يصلي به جمعٌ من المسلمين المسالمين في نيوزيلندا، ولكن ذلك لم يشفع لهم فقُتلوا بدمٍ بارد.. فهل كانوا إرهابيين؟ أم متطرفين؟، وهل وُصف القاتل بأنه إرهابي مسيحي أو إرهابي متدين.. تلك الأوصاف والتحيزات يُنعت بها

المسلمون فقط.. فأين العدالة؟. ويُسهم هذا النمط من اللغة الإخبارية في إثارة التفكير بشأن عدم الخلط بين الإرهاب والإسلام فيما يُعرف بإطار "الإسلاموفوبيا" الذي يسود وسائل الإعلام الغربية اليمينية.

كما يتم أيضًا توظيف اللغة الإخبارية في بناء الإطار ضمن نسيج القصة الخبرية، وذلك من خلال التفاصيل الخاصة بطرح تصريحات المصادر البشرية المؤيدة والمعارضة للحدث أو القضية البارزّة موضع التغطية. وثمة ثلاثة أنماط لتلك التصريحات:

- الاستشهادات المباشرة The Direct Quotations، والتي تطرح تصريحات المصدر الخبريّ – أحد أطراف القضية أو الخبير أو المحلل الإخباري أو شهود العيان -كما هيّ دون تدخل في صياغتها-.

- الاستشهادات الجزئية The Partial Quotations، وتطرح تصريحات المصدر الخبريّ بعد التدخل في صياغتها مع الحفاظ على فحواها ودلالتها ومعانيها.

- الاستشهادات غير المباشرة The Indirect Quotations، وفيها يتبنى المحرر أو المراسل رأيًا لأحد أطراف القضية دون التصريح بكينونته أو هويته –أي المصدر الخبري- (12).

وفي الأغلب الأعم فإن استخدام اللغة الإخبارية الموحية يكون في نمط الاستشهادات غير المباشرة دون المباشرة والجزئية. وينبغي أن تتناغم مفردات اللغة الإخبارية في هذا الصدد تحديدًا مع النمط أو الأنماط المستخدمة في صياغة مقدمة القصة الخبرية وخاتمتها.

خامسًا: الربط النظري والفلسفي بين استخدامات اللغة الإخبارية، وبلوّرة المتلقي لمفردات تلك اللغة ذهنيًا:

انطَّوت بحوث ودراسات الأُطر الخبرية على نمطَّين رئيسين من التطبيقات أولهما: يتعلق بمحتوى وسائل الإعلام الإخبارية، والمصادر المعلوماتية والبشرية التي تستند إليها تلك الوسائل في صياغة محتواها الإخباري تحديدًا، فضلًا عن الأطراف والقوى الفاعلة التي تُشكِّل الصراع أو الاختلاف في وجهات النظر داخل القالب الإخباري الذي يحوي المحتوى المذكور (خبر/تقرير خبريّ/قصة خبريّة). وثانيهما: يتعلق بتعامل المتلقي مع ذلك المحتوى الإخباري وبلوّرته ذهنيًا للمعلومات المستقاة منه، ويتضمن ذلك تبني المتلقي للتفسيرات التي يطرحها المحتوى الإخباري حول القضية أو القضايا المهمة، فضلًا عن قدرة المحتوى الإخباري على اختزال الواقع لديه، ومدى استناده -أي المتلقي- إلى

المحتوى الإخباري التراكمي في عملية التنميط أي بناء قوالب وصوّرًا جامدة عن الواقع بما فيه من أشخاصٍ، وجماعاتٍ، ومؤسساتٍ، ودول.[13]

ووفقًا للمستوى الثاني يؤكد منظِّرو نظرية الأُطر الخبريّة على أن المتلقي يركن للاختزال؛ نظرًا لمستويات التعقيد التي يتسم بها الواقع الاجتماعي، واحتوائه على العديد من القضايا والمشكلات. وفي هذا الصدد يجد المتلقي في الأُطر الخبريّة مناطًا للتمييز في إصدار الأحكام والتقييمات على تلك القضايا والمشكلات. وتستند عملية اختزال الواقع التي تُمارسها وسائل الإعلام الإخبارية على الآليات اللغوية التي تقود المتلقي عبر الزمن -أي التغطية التراكميّة- لرؤية الواقع الاجتماعي من زاويةٍ أُحادية؛ وتُعرف تلك العملية إجمالًا بمعالجة الأُطر وبلوّرتها ذهنيًا Framing Process.[14]

على سبيل المثال يتم تنميط صورة المسلمين في البلدان الأُوروبية على أنهم يحملون ثقافة مغايرة للثقافة الأُوروبية، كما يتبنى قطاعٌ من الرأي العام الأُوروبي الذي يميل إلى اليمين المتطرف الأُطر الخبريّة التي تطرحها وسائل الإعلام الإخبارية وتربط فيها بين الإسلام والتطرف والإرهاب. ويعني ذلك أن وسائل الإعلام الإخبارية تقوم بعملية تعضيد الصوّر النمطيّة لدى المتلقين من خلال أُطرها الخبرية التراكميّة. وفي هذا السياق، دأبت بعض الصحف والقنوات التليفزيونية الأمريكية اليمينية على استخدام المفردات اللغوية ذات الدلالات السلبية في تكريس الصور النمطيَّة عن المهاجرين المسلمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الأوروبية لدى الرأي العام الغربي، ومن أبرز تلك المفردات:

- الإرهابيون المسلمون Islamist Terrorist.
- الجهاديون المُلتَحون Bearded Jihadis.
- المُلتَحون العرب Bearded Arabs.
- المرأة ذات البرقع "النقاب" Woman in Burqas.

وثمة مثالٌ آخر؛ لاستخدام اللغة الإخبارية في التأثير في كلٍ من الرأيين العامين (العربي والعالمي)، من قِبل وسائل الإعلام السعودية التي دأبت على وصف الحوثيين بالمفردات اللغوية السلبية التالية : "ميليشيا الحوثي"، "الميليشيات الإرهابية"، "الميليشيات الإرهابية التابعة لإيران"، "فبركات إعلام الحوثيين"، "الانقلابيون الحوثيون"، "الخارجون على الشرعية"؛ وغيرها من المفردات التي أسهمت في بناء صورة ذهنية سلبية عن الحوثيين، وفي تبرير الحرب السعودية على اليمن لدى الرأيين العامين (العربي والعالمي).

وفي السياق ذاته؛ ثمة تصنيفاتٌ عدة للأُطر الخبريّة خلال عملية إخضاعها للدارسة النظرية والمنهجيّة، وأبرزها تصنيف الأُطر الخبرية من حيث نمط التغطية الذي تحظى به قضية بعينها. وفي هذا الصدد يبرز مفهوم الإطار العام The Thematic Frame، في مقابل الإطار الملموس المحدد The Episodic Frame. ويُشير الأول إلى تناول القضية في سياقها العام عبر التغطية الوثائقية المجردّة، فضلًا عن إسناد المسؤولية الخاصة بنشوء القضية المعينة، وتطورها إلى مُسوّغات وأسباب عامة. أما الإطار الملموس فيميل إلى تقديم وقائع محددة وأحداث ملموسة وجليّة ويهتم بإسناد المسؤولة عن تفاقم القضية المعينة إلى أشخاصٍ أو جماعاتٍ أو مؤسساتٍ بعينها. على سبيل المثال، يعزو الإطار العام الوثائقي مسؤولة قضية الإرهاب الدولي إلى أسبابٍ عامةٍ ترتبط بالتاريخ الاستعماري من قِبل الدول المتقدمة للدول النامية، وتفاوت الثروات بينهما، والتباين الثقافي بين كلٍ منهما. على حين يعزو الإطار المحدد مسؤولة الإرهاب الدولي إلى جماعاتٍ وتنظيماتٍ بعينها، ودولٍ بعينها (تنظيم القاعدة/ جماعة طالبان/ داعش/ تنظيم بوكو حرام/ أفغانستان/ إيران..). وتُشير بعض الدراسات إلى أن الإطار المحدد يُسهم في تبني المتلقي لأُطروحات وسائل الإعلام الإخبارية بشأن القضايا والمشكلات المهمة بدرجةٍ أكبر من الإطار العام المجرد. (15)

وغالبًا ما يُستخدم الإطار الملموس المحدد في عملية التغيير ومن ثمّ تتبناه بعض وسائل الإعلام الإخبارية في تفسير الاحتجاجات، والإضرابات، والعصيان المدني، والثَّوْرَات، حيث يعد هذا الإطار مناهضًا للسلطة والنظام System Challenging Coverage/Frame. (16)

وتستخدم وسائل الإعلام لغةً إخباريةً ثَّورية تسودها مفردات مثل: "التغيير الحتمي"، "العدالة الاجتماعية"، "الحريات"، "الإصلاح"، "إسقاط النظام"، "وحدة المواطنين"، "الفشل الحكومي"، "تمكين الشعب"، "رفع الظلم"، "إنصاف المهمشين"، "المساواة"، "المصالحة الوطنية"، "ارحل"، "رحيل الحكومة"، "الشعب يريد"، "سلمية"، "إرادة الجماهير"، "مكافحة الفساد"، "الديمقراطية" وغيرها.

وقد لاحظ الباحث أن المفردات اللغوية الثَّورية قد اصطبغت بالصبغة العالمية وتكررت بدرجةٍ أو بأخرى في الاحتجاجات والتظاهرات بالسياقات الثقافية المختلفة مثل: الجزائر، وفرنسا -أصحاب السترات الصفراء-، والسودان، وتشيلي، والعراق، ولبنان، وإيران، وذلك خلال عام 2019م وبداية عام 2020م. وأضحت تلك المفردات اللغوية الدالة بمثابة اللبنات الأساسية في بناء إطار التغيير الذي تبنته بعض وسائل

الإعـلام الإخباريـة؛ وبخاصـةٍ تلـك التـي تتبنـى مفهـوم التغطيـة المباشـرة Live Coverage/Event.

وملاكُ الأمرِ فإن الباحث يعتقد أن ثمة شروطًا نظرية وإجرائية ينبغي توافرها؛ لكي تتمكَّن اللغة الإخبارية من بناء الأُطر التفسيرية للقضايا البارزّة وإقناع الرأي العام بصحتها وسلامتها وعدالتها، وتتمثل تلك الشروط فيما يلي:

- أن يكون ثمة انسجامٌ واتساقٌ بين الجزء والكل، أي بين المفردات اللغوية ذات الدلالة والبِنَاء العام للأخبار والتقارير والقصص الخبريّة؛ لأن المفردات اللغوية تكتسب قدرتها في التأثير في الأنساق المعرفية والوجدانية للمتلقين من خلال سمة التنظيم.

- الاهتمام ببناء السياق العام للأخبار والمواد الإخبارية؛ لأن المفردات اللغوية تكتسب مغزاها ودلالاتها من السياق وليس بمعزلٍ عنه. إذ أن السياق هو الذي يحدد مسار الإطار الخبري المعين، كما يضمن تفعيل دلالات المفردات اللغوية بوصفها اللبنات البنائية لذلك الإطار الخبريّ.

- تجنب استخدام المفردات اللغوية المثيرة لاستفزاز المتلقين أو الصادمة لهم، وتلك التي لا يتمتعون حيالها بخبراتٍ سابقة، كالمفردات اللغوية الغريبة أو الصوّر البلاغية المعقدة لأنها-أي تلك المفردات اللغوية- تحول دون فهم المتلقي للأخبار، وتعوق عملية بلوّرته ذهنيًا للمعلومات التي يستقيها من المواد الإخبارية المختلفة.

- مراعاة آلية التكرار الإخباري؛ لأن تلك الآلية هيّ التي تجعل المفردات اللغوية سائدة وشائعة لدى المتلقين؛ مما يجعلهم يستندون إليها في إصدار أحكامهم وتقييماتهم للقضايا البارزّة والمشكلات المهمة. كما أنها تظل-أي تلك المفردات- المرجعيّة التي يتم استدعاؤها بسرعةٍ من الذاكرة – من قِبل المتلقي- حال إثارة تلك القضايا والمشكلات أو النقاش حولها مع الآخرين.

- الاهتمام البالغ برصد وقياس الأداء الصوتي للغة الإخبارية. وينطبق ذلك على كلٍ من الراديو والتليفزيون دون الوسائل المطبوعة إذ أن آليات الوقف، والتفخيم، والترقيق، والنَبْر، وتقطيع المقاطع الصوتية، وإشباع الحروف حال نطقها، وسلامة النطق ووضوحه، تصب جميعها إيجابًا في التأثير في الأنساق المعرفية والوجدانية للمتلقين وتجعلهم أكثر قدرةً على تمثيل وبلوّرة المعلومات المستقاة من الأخبار والمواد الإخبارية الأخرى.

سادسًا: المقترحات:

(1) التطوير النوعي لبحوث الأُطر الخبرية من خلال إجراء مزيد من البحوث حول دور اللغة الإخبارية في بناء الأُطر التفسيرية للقضايا البارزّة، مع الأخذ في الاعتبار التراكم العلمي في البحوث العربية، والبحوث التي اهتمت بدراسة الجوانب والملامح اللغوية في الخطاب الإعلامي عامةً، والخطاب الإخباري خاصةً.

(2) استخدام الأساليب الكيفية والمداخل الاستقرائية، في رصد وقياس دور اللغة الإخبارية في تكريس الأُطر الخبريّة المعينة دون غيرها. والتعاون في هذا الصدد مع المختصين والخبراء اللغويين؛ على اعتبار أن هذا النمط من البحوث إنما يندرج ضمن فئة البحوث البينيّة Interdisciplinary Research. [17]

(3) ينبغي أن تمتد بحوث الأُطر ذات الطابع الكيفي إلى الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي للتعرف على البيئة اللغوية لتلك الوسائل ومدى قدرتها على توظيف اللغة في بناء أُطروحاتها التفسيرية للقضايا المهمة في المجتمع المصري، واستكشاف مدى وحدود تفردها في ذلك، في مقابل اعتمادها المتزايد على وسائل الإعلام التقليدية في بناء تلك الأُطروحات/الأُطر التفسيرية.

(4) إجراء دراسات تجريبية وشبه تجريبية لاختبار العلاقة السببية بين توظيف اللغة الإخبارية ذات الدلالات المعينة في المضامين الخبرية، ودورها في التأثير في الأنساق المعرفية للمتلقين (القراء/المستمعين/ والمشاهدين)، مع الاهتمام برصد قدرات تلك اللغة في تشكيل معارف أولئك المتلقين واتجاهاتهم نحو القضايا البارزّة في ضوء الأُطر الخبريّة التي دعمتها تلك اللغة الدلالية.

(5) الاستناد في قياس معارف الرأي العام واتجاهاته نحو القضايا البارزّة التي تتناولها وسائل الإعلام الإخبارية إلى أدوات القياس الكيفية مثل: المقابلات المتعمقة، وجماعات النقاش المركَّز، والتقارير الذاتية.

(6) الاستناد إلى الجهود المؤسسية المنظَّمة لإنتاج دليل إلكتروني لاستخلاص الأُطر الخبريّة، من خلال رصد المفردات اللغوية الأكثر بروزًا في التغطية الخبريّة بوسائل الإعلام الإخبارية، مع رصد السياقات التي وردّت بها تلك المفردات اللغوية حيث لا يوجد دليل عربي في هذا الصدد على الرغم من وجود أدلة كثيرة معتمدة باللغة الإنجليزية منذ عام 1999م!.

قائمة المراجع:

(1) خالد صلاح الدين حسن علي، **التغطية الإخبارية بقناة الجزيرة للحرب الإسرائيلية على غزة في إطار النظريات العلمية لبناء الواقع الإخباري**، (قطر: الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، قسم الدراسات الإعلامية، 2009م)، ص8.

(2) Zhongdang Pan. ,& Gerald M. Kosicki. ,(1993),"Framing Analysis: An .Approach to News Discourse", **Political Communication**,Vol. 10,pp. 56-57

(3) **أُنظر في هذا الصدد:**

– خالد صلاح الدين حسن علي، **نظريات الإعلام والاتصال السياسي**، (كلية الإعلام: الدراسات العليا، دبلوم الاتصال السياسي، 2019).

- Dietram A. Scheufele. ,(1999),"Framing as A Theory of Media Effects", **Journal .of Communication**, Vol. 49,No. 4,pp. 103-122

- Robert M. Entman. ,(2007),"Framing Bias: Media in The Distribution of Power", .**Journal of Communication,**Vol. 57, pp. 163-173

- Alan Cienki. ,(2009),"**Spoken Language Framing in Political Discourse**", Paper .Prepared for ECPR Joint Sessions. Lisbon, Portugal, April 14-19,pp. 1-20

-Noshina Saleem. ,(2006),"U. S. Media Framing of Foreign Countries Image: An Analytical Perspective", **Canadian Journal of Media Studies**,Vol. 2,No. 1,pp. 130-.162

-Amber E. Boydstun. , et al. ,(2013),"Identifying Media Frames and Frame Dynamics Within and Across Policy Issues",(Online),available at: http: //faculty. .washington. edu/jwilker/559/frames-2013. pdf,pp. 1-13, Date of Search: 8/1/2020

(4) Kenneth F. Hyde. ,(2000),"Recognising Deductive Processes in Qualitative .Research", **Qualitative Market Research**,Vol. 3,No. 2,pp. 83-84

(5)Thomas Bach. , Mathias Weber. , and Oliver Quiring. ,(2014),"News Frames, :Inter-media Frame Transfer and The Financial Crisis",(Online),available at

https: //www. researchgate. net/publication/261157269_News_Frames_Inter-Media_ .Frame_Transfer_and_the_Financial_Crisis. pdf, Date of Search: 8/1/2020

(*) قامت القوات الأمريكية بأمرٍ من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب باغتيال "قاسم سليماني" قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني من خلال طائرة مسيّرة –بدون طَّيار– وذلك في مطار بغداد فجر يوم الجمعة الموافق 2020/1/3م.

(6) Pew Research Centre. ,(2017),"Europe's Growing Muslim Population",(Online), Available at: https: //www. pewforum. org/2017/11/29/europes-growing-muslim- / .population, Date of Search: 8/1/2020

:(7) Human Rights Watch. ,(2019),"World Report 2019: Syria",(Online),available at

http: //fileserver. idpc. net/library/hrw_world_report. pdf,p. 554, Date of Search: 8/1/ .2020

.(8) Zhongdang Pan. ,& Gerald M. Kosicki. ,(1993),**Op. cit**. ,pp. 61-62

:See Also

.- Robert M. Entman. ,(2007),**Op. cit. ,**pp. 168-169

(9) خالد صلاح الدين حسن علي، التغطية الإخبارية بقناة الجزيرة للحرب الإسرائيلية على غزة في إطار النظريات العلمية لبناء الواقع الإخباري، **مرجع سابق**، ص27.

(10) David Tweksbury. ,& Dietram A. Scheufele,(2009),"News Framing Theory and Research",(Online),available at: https: //www. researchgate. net/profile/ Dietram_ Scheufele/publication/224818365_News_Framing_Theory_and_Research/links/091 2f510ea27a649fc000000/News-Framing-Theory-and-Research. pdf?origin= .publication _detail. pdf,pp. 24-25,Date of Search: 8/1/2020

(11) خالد صلاح الدين حسن علي، " **تحرير القوالب الإخبارية "القصة الخبرية"**، عرض تقديمي، (كلية الإعلام: الدراسات العليا، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2015م).

(12) خالد صلاح الدين حسن علي، نظريات الإعلام والاتصال السياسي، **مرجع سابق**، ص 20.

(13) Lai Oso. ,(2017),"Understanding Framing Theory",(Online),available at: https: //www. researchgate. net/publication/317841096_UNDERSTANDING_FRAMING_THEORY. pdf,p. 4, .Date of Search: 9/1/2020

.(14) Zhongdang Pan. ,& Gerald M. Kosicki. ,(1993),**Op. cit.** ,pp. 57-58

(15) خالد صلاح الدين حسن علي، دور التليفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، 2001م).

(16) Mark Gullinane. ,(2010),"Whose Frame Is It Anyway? A Semiotic Analysis of RTE Television News", **Critical Social Thinking: Policy and Practice**, Vol. 2,p. .11

(17) **أُنظر في هذا الصدد:**

– خالد صلاح الدين حسن علي، **بحوث الإعلام والألفية الثالثة: رؤية استشرافية**، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الأول لطلاب الدراسات العليا بعنوان: "الدراسات الإعلامية المقَارنَة"، (القاهرة: جامعة مصر الدولية، كلية الألسن والإعلام، 30 نوفمبر 2019)، ص ص10–13.